حوليات آداب عين شمس (أبحاث المؤتمر الدولي السابع لقسم اللغة العبرية وآدابها)
(فلسطين: الماضي والحاضر والمستقبل)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

القصدية في الفكر الصهيوني الديني: فتاوى الحاخامات نموذجًا

أ. ولاء عبدالمرضي عفيفي عبدالعزيز*

باحثة دكتوراة بقسم اللغة العبرية – كلية الآداب– جامعة عين شمس
walaa50123@art.asu.edu.eg

المستخلص:

جاء هذا البحث بعنوان "القصدية في الفكر الصهيوني الديني فتاوى الحاخامات نموذجًا" وقد تناولت الباحثة فيه معيار القصدية الذي يُعد أحد المعايير الخاصة بدراسة وتحليل النصوص، وهو يعني قصد كاتب النص من كل كلمة يقوم بكتابتها، وتأتي هذه المقاصد من خلال دراسته وفكره وثقافته ونشأته التي جُبل عليها.

كما تناول البحث تعريف الفكر الصهيوني الديني، ومصادره المختلفة المتمثلة في العهد القديم التلمود، وما يحملان من فتاوى تخص غير اليهود تحديدًا ومدى تأثر رجال الدين اليهودي بها، والعمل على التوسع والتعمق في دراستها بما يخدم التواجد الصهيوني على أرض فلسطين المحتلة.

وقد عَرضتُ في البحث كتاب شريعة الملك؛ حيث يُعد إعادة إحياء للكثير من الفتاوى خاصة التي تتعلق بغير اليهود وتوضيح مصادر تلك الفتاوى سواء العهد القديم أو التلمود أو الكتب الدينية الأخرى لبعض الحاخامات اليهود مثل موسى بن ميمون ويوسف كارو وغيرهما قديمًا وحديثًا. والجدير بالذكر أن مؤلفا الكتاب قاما بوضع الفتوى من مصدرها وشرحها من خلال مصادر أخرى، وقد اسهبا في ذلك الشرح. وقد ربطت الباحثة بين تلك الفتاوى وما يحدث على أرض الواقع في فلسطين الآن.

الكلمات المفتاحية: القصدية – الفكر – الصهيوني

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

هذا البحث بعنوان " القصدية في الفكر الصهيوني الديني، فتاوى الحاخامات نموذجًا" وفيه سوف يتم تناول معيار القصدية وهو أحد المعايير المهمة لفهم أي نص فهو يتعلق بالكاتب أو المتكلم ومدى قصده مما يكتبه أو يقوله، وسوف يتم التركيز على الفتاوي التي وردت في كتاب شريعة الملك أحكام قتل النفس بين إسرائيل والشعوب الأخرى، والبحث عن كاتبه وتعليمه وثقافته وتوجهاته كي نصل في النهاية إلى مقاصده.

الجدير بالذكر أن علم اللغة النصي أصبح حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في دراسة النصوص المختلفة شعرًا كان أو نثرًا، نصًا دينيًّا كان أو دنيويًّا.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ضرورة دراسة ما وراء النص، فبعد اهتمام البحث اللغوي بالجملة، أخذت النظرية النصية تلفت النظر إلى البحث في النص ككل ومن ضمن البحث الدقيق في النص الاهتمام بكاتب النص وتأثيره الفكري والعقائدي مما يجعله يبلور تلك الأفكار في شكل كتابات مقصودة تؤثر في القارئ، وقد يفهم القارئ تلك المقاصد بشكل مباشر وقد لا يفهمها

المنهج:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، وهما يتسمان بسمة تاريخية ومعيارية.

أهداف البحث:

(1)الاهتمام بتطبيق إحدى النظريات اللغوية الحديثة.

(2)شرح معيار القصدية، ومحاولة قراءة ما بداخل الكاتب أو المتكلم.

(3)الوقوف على ما ورد من فتاوى الحاخامات وطريقة توظيف ما ورد في الكتب الدينية اليهودية.

المقدمة:

لقد بدأ فريق من اللغويين مع بدايات منتصف القرن العشرين التوجه نحو تحليل الخطاب، ففي عام 1952م قَدَّمَ"هاريس" منهجًا لتحليل الخطاب. واستخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النّصّ. ولكي يتحقق هذا الهدف لابُدَّ من تجاوز الدراسة اللغوية على مستوى الجملة والفصل بين اللغة وبين الموقف الاجتماعيّ. فمثلًا جملة مثل: كيف حالك؟ قد تعطي في سياقها الاجتماعي معنى التحية أكثر منها السؤال عن الصحة؛ ومن هنا اعتمد في منهجه على ركيزتين: العلاقات التوزيعيَّة بين الجمل والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي(عبدالمجيد، 1998، ص65)

وينبغي أن يكون المفهوم الأساسيّ لأي نص أنه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، ولا يكون هدفًا في حد ذاته، إنما هو الطريق للخطاب، وقد قيل عنه إنه عبارة عن: "التوصيل اللغوي – سواء كان منطوقًا أو مكتوبًا – باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية، وذلك يوحيبأن :" الحديث عن النص معناه التركيز على اللغة. ومن هنا تأتي أهمية دراسة النص لتطوير الاتصال اللغوي بين البشر وتقويته وتحسينه. واللغه بهذا

المفهوم لا تكون إلا نصًا مهمته التوصيل (عفيفي،2001، ص20)، وسوف يتناول البحث معيار القصدية وهو أحد المعايير السبعة التي حددها العالم اللغوي "ديبوجراند" لفهم أيّ نص. وليس شرطًا أن تنطبق هذه المعايير السبعة على نصٍّ واحد، فربما ينطبق معيار واحد أو أكثر على نفس النّصّ.

على الجانب الآخر من البحث سوف أقوم بتناول التطرف الديني اليهودي الذي أصبح جزء لا يتجزأ من العنصرية اليهودية؛ لذلك اخترت كتاب شريعة الملك لأنه يتناول فتاوى حاخامات وإن تلك الفتاوى لاشك أنها تؤثر في السلوك على المستوى الجمعي أو المستوى الفردي الصهيوني تجاه الآخر بصفة عامة وتجاه الفلسطيني بصفة خاصة.

والجدير بالذكر أن وصية " لا تقتل " التي جاءت فى الوصايا العشر ، فإنها جاءت مبهمة لا تذكر هل هي بين اليهود أنفسهم أو بين اليهود وعلاقتهم بغيرهم من غير اليهود، وكذلك لم تبين أي نوع من القتل هو المقصود بالنهي، فلاشك أن هناك "الموت بالرجم، والموت رميًا بالرصاص" أم المقصود بها النهي عن القتل بأي وسيلة كانت، وكذلك لم تبين أي قتل يعاقب عليه، هل القتل عمدًا أم القتل الخطأ؟. "يقول شالوم البك فى تفسيره لهذه الوصية إن هذا التحريم ليس إلا المبدأ الذي يعطي للعدل لونًا خاصًا على غرار ما ورد في المشنا بأن الذي يقتل واحدًا في الأسبوع يُدعَى مخربًا".(الشامي،1993، ص214)

القصدية لغة:

هي مصدر صناعيّ من الفعل "قَصَدَ"، والذي يُشتق بإضافة ياء مشددة وتاء التأنيث إلى لفظة ما. وقد تنوعت معاني القصد في اللغة بتنوع استعمالاته والسياقات التي يَرِد فيها، فَمِن أبرز معانيه استقامة الطريق، وقَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا فهو قَاصِدٌ، والقَصْدُ في المعيشة عدم الإسراف (الفراهيدي، 2003 ،ص393).

أما في الإنجليزية فقد تم ترجمة القصدية – Intentionality باعتبارها اسمًا من الصفة Intentional والتي تعني:" قصد فعل الشيء أو تعمده من عدمه" (Long Man Dictionary, p.353).

وفي العبرية يُعتبر المصطلح הִתְכַּוְונוּת هو الأقرب دلاليًّا من المصطلح الإنجليزي والعربي، وهو من الجذر الثلاثي "כ ו ן"، والوزن الثلاثي المشدد منه "כִּוּן " بمعنى "الميل إلى مكانٍ أو شيءٍ ، صَوَّبَ ، وَجَّه ، نوى ، وطن النفس على "، والوزن المنعكس من الثلاثي "הִתְכַּוֵּן" بمعنى " قصد ، ظن مبدئي ، التوجه نحو شيء معين، الإرادة في ورع القلب أو حساب النفس " (אבן שושן, 1999, עמ' 448)

القصدية اصطلاحًا:

لكي نفهم القصد لا بد من أن ندرك أنه يَختلف من مجال إلى آخر، ففي اللغويات القصد فيرتبط بنِيَّة الكاتب؛ حيث صنَّفه البعض القصد إلى قصدٍ مباشرٍ وأطلقوا عليه "المعنى"، وقصد غير مباشر، وأطلقوا عليه " معنى المعنى". والمعنى هنا المفهوم من ظاهر اللفظ والذي يصل إليه القارئ بسهولة، بينما معنى المعنى هو أن تعقل من اللفظ معنًى، ثم يُفضي هذا المعنى إلى معنًى آخر (الجرجاني، 1992 ، ص263).

والقصدية تعني قصد مؤلف النّصّ مِنْ أيَّة تشكيلةٍ لغويةٍ أو فكرةٍ يعرضُها . وفي معنًى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها مؤلفو النصوص في استخدام نصوصهم من أجل عرض مقاصدهم وتحقيقها. ولا يشترط وجود السبك والحبك في النص لتتحقق القصدية (محمد، 2009، ص28).

ومن هنا فالمسئول الأول عن معيار القصدية هو كاتب النّصّ؛ فهو الذي يتحكم في مقاصده التي يتعمد إنتاجها في النّصّ، فالنّصّ هو وسيلةٌ له يستغلها لتحقيق غايتهِ. وسوف نتناول البحث من خلال الفكر الصهيوني الديني اليهودي من خلال مصادر الفكر نفسها ومن خلال كتاب شريعة الملك.

وبما أن الفتاوى الدينية اليهودية أصبحت ذات تأثيرٌ كبيرٌ في المجتمع الإسرائيلي تفوق تأثير قوانين الدولة والقرارات السياسية، فهي في الغالب المحرك الأساسي والأول للمجتمع في صياغة أيديولوجيته وقراراته تجاه نفسه وتجاه الآخر. كان لابد من تناول الكثير من الفتاوى التي تتعلق بغير اليهود، من خلال الفكر الصهيوني الديني والإشارة إلى مصادره.

مصادر الفكر الصهيوني الديني:

استمد الفكر الصهيوني الديني مبادئه وتوجهاته من الكتب الدينية اليهودية وخاصة العهد القديم والتلمود وهما مصدري التشريع الأول لرجال الدين اليهودي.

أولًا: العهد القديم:

يُعتبر العهد القديم هو مصدر التشريع الأول لدى اليهود، وإنه يحتوى على العديد من الفقرات التي تتناول غير اليهود وكيفية التعامل معهم فنرى على سبيل المثال:" حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ، فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ. وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا. وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا. وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ."(التثنية20: 10 – 18)

وذكر العهد القديم نفسه بأن تلك الشعوب هي التي كانت موجودة وقت محاولات بني إسرائيل دخول أرض كنعان وجزء منها فلسطين، وهنا قصد مباشر في كيفية تعامل بني إسرائيل مع غيرهم من الأمم التي يحتلوا أرضها ويقتلوا من فيها. واستكمالًا لفقرات العهد القيم التي فيها إشارات للتعامل مع غير اليهودي نجد: " وَإِذَا بَغَى إِنْسَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ لِيَقْتُلَهُ بِغَدْرٍ فَمِنْ عِنْدِ مَذْبَحِي تَأْخُذُهُ لِلْمَوْتِ."(الخروج 21 : 14) وجاء تفسير تلك الفقرة لتعبير عن غير اليهود وليس بين اليهود بعضهم البعض، كما وردت فقرة تقول "لا تقطع لهم عهدًا " (التثنية 2 : 7) وهنا القصد واضح في التعامل مع غير اليهود. والكثير من الفقرات التي تحدد العلاقة بين اليهود وغير اليهود.

ثانيًّا: التلمود:

يُعد التلمود من أهم الكتب الدينية لدى اليهود ويلي العهد القديم مباشرةً، وينقسم إلى قسمين مشنا عبارة عن المتن، وجمارا عبارة عن الشروح التي على تلك المتن، والجدير بالذكر أنه جاء كتاب التلمود ليشمل مرحلة متطورة من التشريعات التي تبلورت لغةً وقانونًا وتوسعت لتشمل شتى جوانب الحياة. والمشنا كانت محاولة لتجديد الخطاب الديني في فترة كتابتها، وكذلك تطويرًا لشريعة موسى، وعلى الرغم من أن بني إسرائيل اعتبروها الكتاب المقدس الثاني بعد العهد القديم؛ إلا إنه كان مليئًا بالكثير من العنصرية، ولأن موضوع بحثنا هو القصدية في معاملة الآخر، فهناك باب كامل في التلمود يتحدث عن العنصرية وهو الباب الثامن وموضوعه "العبادات الأجنبية" من كتاب "الأضرار" (نزيقين)، ويتكون من خمسين تشريعًا، جاءت في خمسة فصول، وقد شغلت هذه التشريعات وما عليها من شروح مائة وخمسين صفحة من صفحات التلمود البابلي، وتدور تشريعات هذا الباب فى معظمها حول علاقة اليهود بالأغيار الذين قاسمهم اليهود معيشتهم سواء في بابل أو فلسطين (أبوالمجد، 2010، ص149).

وسوف أقوم بذكر بعض الفتاوى التي ذكرت في التلمود وهي كالتالي:

هناك الكثير من الفتاوى التي وردت في التلمود فنرى على سبيل المثال "בת ישראל לא תניק בנה של נכרית. אבל נכרית מניקה בנה של ישראלית ברשותה" (מסכת עבודה זרה 2 א) – " بنت إسرائيل لا تُرضع ابن غير اليهودية ولكن غير اليهودية تُرضع ابن الإسرائيلية"(مبحث العبادات الأجنبية 2أ). وهنا قصد مباشر بمعاملة غير اليهود بشكل مختلف، وتم إعادة نشر تلك الفتوى في كتاب شريعة الملك الذي سوف نتحدث عنه لاحقًا.

وورد أيضًا " בת ישראל לא תיילד את <העובדת כוכבים> {הנכרית} מפני שמילדת בן <לעבודת כוכבים> {לעבודה זרה}"(מסכת עبودה זרה 26 א) – " بنت إسرائيل لا تُوَلِد عابدة الكواكب، لأنه ستولد ابنًا لعابدة كواكب" (مبحث العبادات الأجنبية 26 أ) وهذا القصد الواضح غير إنساني تمامًا.

وهناك الكثير من الفتاوي الأخرى ولعل من أغرب الفتاوى التي وجدتها عن غير اليهود الذين يدرسون التوراة "ואמר ר' יוחנן עובד כוכבים שעוסק בתורה חייב מיתה שנאמר (דברים לג، ד) תורה צוה לנו משה מורשה לנו מורשה ולא להם"(מסכת סנהדרין 95 א) – " وقال الرابي يوحنان عبدة الكواكب الذين يعملون بالتوراة يجب موتهم حيث جاء في العهد القديم (تثنية 33: 4) (بِنَامُوسٍ أَوْصَانَا مُوسَى مِيرَاثًا لِجَمَاعَةِ يَعْقُوبَ.) لأن موسى أوصانا بالتوراة وجعلها ميراثًا لنا وليس لهم (مبحث السنهدرين 95 أ).

وبينما نحن الآن في العصر الحديث وفي القرن الواحد والعشرين، وعلى أرض فلسطين المحتلة تمت بلورة الكثير من تلك الفتاوى مع المحاولات الدائمة لتطبيقها على أرض الواقع؛ والدليل كتاب "תורת המלך " דיני נפשות בין ישראל לעמים" شريعة الملك أحكام قتل النفس بين إسرائيل والأمم الأخرى، وهو من الكتب الدينية ألفه الحاخام "إسحاق شابيرا"، بمساعدة تلميذه الحاخام "يوسف إليتسور" وقد صدر الكتاب عام 2010 م عن المعهد التوراتي التابع للمدرسة

الدينية "ما زال يوسف حيًا" في مستوطنة "يتسهار"، وقد صدر الكتاب في مائتين وثلاثين صفحة، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا (عفيفي، 2020 ، ص22)

كتاب شريعة الملك:

يقوم الكتاب على فكرة معاملة الآخر وخاصة في أحكام قتل النفس في الحرب والسلم، وأن هناك فرقًا بين التشريعات التي تخص اليهودي وتلك التي تخص غير اليهود، وكذلك تم تصنيف غير اليهودي إلى تسميات مختلفة مثل: العبد الكنعاني[1]، غير اليهودي الذي يحفظ وصايا نوح (جيرتوشاف) [2]، ابن نوح[3]، جوي[4]، وابن أدم[5] ، وأحيانًا يقول الإسماعيليون أي نسبة إلى إسماعيل ابن النبي إبراهيم.

وفيما يتعلق باللغة التي كُتب بها الكتاب، فإن الكتاب جمع بين مرحلتين من مراحل العبرية: الأولى مرحلة المشنا أو لغة الحكماء كما أُطلق عليها، وذلك من خلال الاقتباسات التي اقتبسها المؤلفان من كتب التفاسير والتلمود وكتب الفقه المختلفة، الجدير بالذكر أنه يعتبرون اللغة العبرية لغة مقدسة والتوجيه بضرورة التمسك بها، حيث جاء"الكاهن الممسوح في وقت الحرب يتحدث إلى الشعب باللغة المقدسة، فقد ورد في(التثنية20: 2) "وَعِنْدَمَا تَقْرُبُونَ مِنَ الْحَرْبِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ"(مبحث سوطا 8أ). واللغة المقدسة المقصودة هنا هي اللغة العبرية، وربما ليست العبرية بشكل عام، بل عبرية العهد القديم والمشنا. وهذا بجانب العبرية الحديثة التي عاصرت صدور كتاب " شريعة الملك"، وذلك من خلال الشرح الذي قاما به المؤلفان تعليقًا على الاقتباس الذي اقتبساه من التلمود والكتب الأخرى. أمَّا بخصوص طريقة الكتابة ووضع الفتوى ثم شرحها فكان يطابق الكتب الدينية وأبرزهم التلمود، ولغة المشنا بالتحديد هي اللغة الأكثر تميزًا بين عصور اللغة المختلفة، فلم يكن كتاب المشنا كتابَ قوانين وتشريعات فقط، بل له خصائص لغوية وأسلوبية مميزة تميل إلى الأسلوب الأدبي كثيرًا (בלברג، עמ' 59).

سبب نشر كتاب شريعة الملك:

عندما سُئل الرابي يتسحاق شابيرا عن سبب تأليف الكتاب رد قائلًا: بأنه يتحدث عن أمور الحرب والسلم بين اليهودي وغير اليهودي، وذلك توجيهًا للأجيال القادمة، فلابد أن يعود (شعب إسرائيل) إلى أرضه التي وعدهم الرب بها، واستمر قائلًا بأن الشريعة اليهودية كبيرة وتحتوي على أجزاء لم تُناقش بعد، مثل موضوع الكتاب، فلم يُناقش الموضوع بصورة مفصلة ولكن فقط عُرضت المفاهيم الأساسية له في كتاب المشنا، وأضاف الرابي قائلًا: "كان هدفي هو البحث في هذا الموضوع من جذوره"[6].

بينما عن المؤلفان فالحاخام يتسحاق شابيرا فهو حاخام يهودي ولد عام 1966م، كان يعيش في مستوطنة يتسهار في الضفة الغربية 7، والداه الحاخامان "موشيه شابيرا" و"رفقه شابيرا" اللذان كانا يترأسان مدرسة شوفاه الدينية التي أقاماها في مستوطنة "عُفرا"، وكانت من أوائل المدارس التي يدرس فيها المتدينون والعلمانيون معًا، وتبنىَّ كلاهما الفكر الديني الصهيوني؛ فكانا من الحاخامات الذين دعوا إلى الصهيونية الدينية، والتحق بالمركز الحاخامي مركاز هراف

(מִרְכַז הָרַב)، وكان لهذا المركز دَوْرٌ كبيرٌ في حياته وفكره وثقافته. ومن الجدير بالذكر أن لهذا المركز شهرة كبيرة في الأوساط الدينية اليهودية، حيث عُرف بالمدرسة الدينية – الصهيونية العليا الأولى التي أُسستْ في "فلسطين" مع بداية تبلور المشروع الاستيطاني الصهيوني وهو يختلف عن كثير من المراكز الدينية المعروفة في "إسرائيل"، فهو مؤسسة تجمع بين الصهيونية ومبادئها والعقيدة اليهودية والتاريخ التوراتي لينتج عن هذا الجمع فكر صهيوني يهودي ديني ، ويقوم النظام التربوي في المركز على العقيدة التوراتية وتاريخها وتوظيفهما فيما يخدم اليهودي الحالي ويحقق أهدافه. ومن هذا المركز خرجت جماعة "جوش امونيم " كتلة الإيمان (عفيفي،2020،ص8).

وكان من الضروري التفصيل عن "مركاز هراف"؛ لأنه أثر تأثيرًا كبيرًا في تكوين شخصية وفكر الرِّبِّيِّ يتسحاق شابيرا؛ فقد تشبع منه بالمزيد من الفكر الصهيوني الديني والذي جُبل عليه من والديْه موشيه شابيرا ورفقه شابيرا والمدارس الدينية التي تعلم فيها، وهذا ما طبَّقه الرِّبِّيُّ "إسحاق شابيرا" في كتاب "شريعة الملك".

بينما الحاخام يوسف إليتسور هو حاخام ومعلم في المدرسة الدينية " مازال يوسف حيًا "، ويعيش في مستوطنة "يتسهار"، وعمل معلمًا في مجلس "السامرة" الإقليمي، وهو المؤلف الثاني لكتاب "شريعة الملك"، ومن الأصدقاء المقربين للرِّبِّيِّ "يتسحاق شابيرا" وتلميذه في نفس الوقت، وكان يكتب في موقع "الصوت اليهودي"، وينشر فيه مقالاته وآراءه المختلفة.8 في عام 2013 م، تحديدًا بعد مقتل الممثل الإسرائيلي "إفيتار بروفيسكي (אביתר בורובסקי)، قام " إليتسور" بكتابة مقاليْن، لمهاجمة مركتبي الحادث، كما قام بالتحريض على العنف ضد العرب.

نظرة تحليلية لبعض الفتاوى الواردة في الكتاب ومقاصدها:

قبل أن اتطرق للقصدية والمقاصد التي وردت في الكتاب كان لابد أن اتناول مؤلفا الكتاب والتعرف على مدى فكرهما وثقافتهما ومعتقداتهما ومن ثم يسهل الوصول إلى مقاصدهما بشكل واضح ومباشر. وسوف نتناول بعض الفتاوى التي وردت في الكتاب وتوضيح مدى وجودها على أرض الواقع الآن:

وردت الفقرة: "במלחמה על ארץ ישראל סיבה זו מתחזקת ، שהרי גויים שתובעים את הארץ לעצמם גוזלים מאיתנו את הארץ ، שירושה היא לנו מאבותנו " (שפירא، 2010، עמ' קצב)– " في الحرب على أرض إسرائيل وهذا سبب قويّ، هؤلاء هم غير اليهود يَدَعُون أن أرض إسرائيل لأنفسهم، يسرقون منا الأرض التي ورثناها عن آبائنا. وهنا نرى أكثر من قصد مباشر

– ארץ ישראל (أرض إسرائيل) هذا أول قصد بنَسَبِ الأرض لليهود على الرغم أنها لم تكن أرضهم وأنها كانت أرض غربة لهم، فقد ورد في العهد القديم "وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ" (التكوين 37 : 1) ويعقوب هو إسرائيل.

– גוזלים "يسرقون"، وهنا قصد مباشر لاتهام غير اليهود بأنهم هم السارقون، مع أن العهد القديم اثبت أنه كان يوجد شعوب في الأرض قبل دخول بني إسرائيل "مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، سَبْعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ

وَأَعْظَمَ مِنْكَ" (التثنية 7 : 1) ومن هنا نفهم أنه كان هناك أقوام يعيشون على الأرض ويسكنوها، قبل محاولات دخول بني إسرائيل لها.

ووردت أيضًا الفقرة التالية: " אם כן במלחמה בין יהודים לגויים – לכולי עלמא מותר להרוג את הגויים כדי להציל בזה חיי ישראלי . וזה מותר גם במקרה בו אנחנו מנצלים את נוכחותם של התינוקות החפים מפשע כדי לפגוע בהוריהם וכדומה ." (שפירא، 2010، עמ' קצט) – " إذا كان هناك حربًا بين اليهود وغير اليهود – اتفق العلماء على السماح بقتل غير اليهود لكي ننقذ حياة إسرائيل، وهذا مسموح أيضًا في حال استفدنا من وجود أطفال أبرياء لإيذاء آبائهم وما شابه ذلك".

وهنا قصد مباشر وواضح بإباحة القتل، وقتل الأطفال، من المُلاحظ هنا أن المؤلفين اهتما بالآخر وأباحا قتل الأبرياء من غير اليهود، ولم يذكرا اليهود أنفسهم وحالاتهم في الحربِ إلا في أجزاء متفرقة مفاداها أن حياة اليهودي أهم من حياة الآخر، وقد جاء في التلمود:" ويُضيف العرافون في الحديثِ إلى الشعب، الرجل الضعيف ووهن القلب يمكث في بيته، وقال الرِّبِّيَّ عقيفا إن "الضعيف ووهن القلب" هو من لم يستطع أن يقف في صفوف الحرب ويرى حد السيف. وقال الربي يوسي الجليلي أن "الضعيف ووهن القلب" هو من يخاف من التجاوزاتِ التي اقترفتها يداهُ – وهنا يريد أن يقول إن الرجل الذي يخاف أن يموت بدون التوبة على أخطائه. (مبحث سوطا 9 هـ) من الواضح هنا أن التلمود أباح للرجل الضعيف بأن يمكث في بيته، وفي المقابل يُباح قتل طفل رضيع ضعيف كيف؟ فقط لأنه من غير اليهود. والجدير بالذكر أن هذا هو ما نراه يوميًّا على شاشات التليفاز من قتل وانتهاك الطفولة للطفل الفلسطيني.

وقد ورد في الكتاب أيضًا: " אם פגיעה בילדיו של מלך עליו לחץ שימנע ממנו להתנהג ברשעות – אפשר לפגוע בהם" (שפירא، 2010، עמ' רטו)– " إذا كان إيذاء أطفال مملكة الملك سيضغط عليه للرجوع عن شَرِّهِ – فإنه يمكن إيذاؤهم ". وهنا قصد مباشر لإباحة إلحاق الأذى بالأطفال؛ لأن من وجهة نظر الكاتب أن هذا سيضغط على الملك أو من يحكم المدينه، ونرى الآن أن إسرائيل تستخدم الفلسطينيين عامة والأطفال خاصة كوسيلة ضغط على دول العالم للوصول للهدف الخفي لها وهو التهجير.

ونرى أيضًا: " הנקמה היא צורך הכרחי כדי להפוך את הרשעות " (שפירא، 2010، עמ' ריז) – "الانتقام ضرورة حيوية لرد المجرمين عن أفعالهم السيئة "، وهنا قصد مباشر يعبر عن ضرورة الانتقام، وهو ما وجدناه الآن من انتقام بعد عملية طوفان الأقصى التي كانت في 7 أكتوبر 2023 التي قام بها الذراع المسلح لحركة حماس هاجمت المستوطنات الإسرائيلية في غلاف قطاع غزة وقاموا بأسر العديد من الإسرائيليين فكان رد وانتقام الحكومة الإسرائيلية شديد وقد أطلقوا على الرد " السيوف الحديدية" حيث قاموا بقتل وتدمير منازل الفلسطينيين وتهجيرهم وقطع الكهرباء ووقف الإمدادات الغذائية الدولية لهم ومحاصراتهم.

وفكرة الانتقام لم تكن وليدة التلمود بل العهد القديم من قبله؛ حيث أن سفر المزامير يفيض بفقرات تعبر عن الحقد والكراهية والانتقام فنرى" خاصم يا رب مخاصمي. قاتل مقاتلي (مزامير35: 1– 3) وكذلك "اِقْضِ لِي يَا اَللهُ، وَخَاصِمْ

مُخَاصَمَتِي مَعَ أُمَّةٍ غَيْرِ رَاحِمَةٍ، وَمِنْ إِنْسَانِ غِشٍّ وَظُلْمٍ نَجِّنِي" (مزامير 43 : 1) وهناك الكثير من الفقرات التي تدعو للانتقام والكراهية.

وقد ورد في كتاب شريعة الملك "גויים שאין בינינו וביניהם מלחמה...אסור להצילם אם נטו למות " (שפירא، 2010، עמ' נח) – "غير اليهود الذين ليس بيننا وبينهم حرب ...يحظر إنقاذهم إذا تعرضت حياتهم للموت". وهنا قصد مباشر بعدم إنقاذ غير اليهودي إذا تعرضت حياته للخطر، حتى لو كان ذلك في وقت السلم، فالكراهية والعداوة مطلقة.

نرى " לא מצאנו מקור בהלכה לכך שאין איסור מן התורה להרוג גוי (שאינו עובר על שבע מצוות " (שפירא، 2010، עמ' לט) – لم نجد مصدرًا في الشريعة يؤكد أن التوراة تُحرم قتل غير اليهوديّ (الذي لم يتعدَّ على الوصايا السبع). وفي هذا قصد مباشر أن الشريعة اليهودية لم تحرص على حياة غير اليهوديّ، كما حرصت على حياة اليهوديّ نفسه. على الرغم أن الوصايا العشر تحتوي على وصية "לֹא תִרְצָח"(דברים ה : טז)– (لا تقتل) وذكرت مرتين للتأكيد وقد ذُكرت عامة دون تخصيص ولكن خصصها اليهود وفسروها أنها خاصة باليهود فقط ولكن غير اليهود ملزمين بوصايا نوح السبعة.

الجدير أنه ورد في الفصل الرابع الملحق الأول من كتاب شريعة الملك بأن وقد بدأ المؤلفان الملحق بأن الرب فَرَضَ علي آدم سبع9 وصايا، بينما فَرَضَ على اليهود תרי"ג وصية عند جبل سيناء (كما ذكَرَ المؤلفان). ثم تسائلا ما علاقة اليهود بالوصايا السبع لأبناء نوح بما أن الرب فرض عليهم תרי"ג وصية ؟ وقد قسم المؤلفان الملحق إلى عناوين فرعية وتحت كل عنوان شرح له .

وقد بَيَنَا أن الرب أمر آدم بست وصايا وهم: البعد عن العبادات الأجنبية، وحفظ وصاياه، وعدم سفك الدماء، وعدم الزنا، وعدم السرقة، والحكم بين الناس بالعدل حيث ورد " وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلًا: مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلً"(التكوين 2 : 16) ثم فرض على نوح عدم أكل جزء من حيوان حي وقد قيل" غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ"(التكوين 9: 4)، ثم أمر إبراهيم بالخِتان فقد ورد " وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي"(التكوين 17 :9) ، ثم تعلم إسحاق الختان في سن ثمانية وجاء في التوراة " وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ "(تكوين 21 : 4) وجاء يعقوب وتعلم شريعة عرق النسا حيث ورد " لِذلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخِذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا"(تكوين 32 : 32)، وجاء يهودا وتعلم شريعة اليبوم حيث ذُكِر " فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلًا لأَخِيكَ"(تكوين 38: 8) بينما فُرض في سيناء ستمائة وثلاث عشر وصية منها مائتين وثمانية وأربعين وصية واجبه، وثلاثمائة وخمسة وستون يحظر فعلها. المائتين وثمانية واربعين بعدد اعضاء الجسم، والثلاثمائة وخمسة وستون بعدد أيام الإسبوع. (שפירא، 2010، עמ' קפ)

ونقل المؤلفان عن الربي نسيم، بأنه يُسمح لليهوديّ أن يسرق الكوتيّ، بينما يحظر على الكوتيّ سرقة اليهوديّ (שפירא، 2010، עמ' קעא). وقد أشارا أنه لحظة نزول التوراة مر الرب بين الأمم، ولكنهم رفضوا حفظ التوراة، وقَبِلَ اليهود بها وأعطاهم الرب إياها وفسرها لهم وبَيَّنَ لهم ثواب من يحفظها، وعقاب من يتعدى عليها . وقد قال المؤلفان إن الرب يَئِسَ بعد نزول التوراة، وقد استخدما التعبير عنها (התייאש הקב"ה).

وما سبق يدعو إلى السرقة، وأنه يجوز لليهوديّ أن يسرق غير اليهوديّ ولا يجوز العكس ، وربما ذكَرَ المؤلفان هذه الفقرة على الرغم من أنها تتحدث عن السرقة وليس القتل، وقد ذُكر في الفصل الأول من الكِتَاب " أنه قد ورد في المخلتا وجمارا (سنهدرين 86 أ)، وفي تفسير الربي راشي للتوراة بأن وصية لا تسرق التي جاءت في وصايا موسى تعني أيضًا النهي عن سرقة نفس الإنسان، أي هي نهي عن القتل"(שפירא، 2010، עמ' יח الهامش رقم ב) .

وذكر الكتاب على لسان الرابي موسى بن ميمون "אין כורתין ברית לעובדי עבודה זרה כדי שנעשה עמהם שלום ונניח אותם לעבדה, שנאמר לא תפרות להם ברית. אלא יתחזרו מעבודתה או יהרגו. ואסור לרחם עליהם שנאמר ולא תחנם. לפיכך אם ראה גוי עובד עבודה זרה אובד או טובע בנהר לא יעלנו. ראה לקוח למות לא יצילנו" (שפירא، 2010، עמ' כא) – " لا تقطع عهدًا لعابدي العبادات الأجنبية، ولا تقيم معه سلامًا، كما ورد في العهد القديم"لا تقطع معهم عهدًا" حتى يعودوا عن عبادتهم أو يقتلوا. محظورعليك أن ترحمهم كما ورد في العهد القديم"لا ترحمهم" وإذا رأيت غير يهودي عابد للعبادات الأجنبية يغرق في النهر لا ترفعه، وإذا رأيته يموت لا تنقذه". والفقرة هنا لها قصدية واضحة ومباشرة .

والفقرة الآتية: "גוי שעובר על אחת משבע מצוות חייב מיתה " (שפירא، 2010، עמ' מט) – "غير اليهودي الذي ينتهك واحدة من الوصايا السبع؛ يجب قتله ". فيها قصد مباشر حيث تُعطي رخصة شرعية لليهودي أن يقتل غير اليهودي بحُجة أنه تعدى على وصايا أبناء نوح السبع، ولم يعد تطبيق هذا بالأمر اليسير في زمننا هذا نظرًا للقوانيين والأحكام التى تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع بعضهم البعض، حتى وإن أقرت بذلك إحدى الشرائع .

وردت الفقرة التالية: " מותר להרוג המוסר בכל מקום ואפילו בזמן הזה שאין דנין דיני נפשות . ומותר להרגו קודם שימסור..." (שפירא، 2010، עמ' קפד)– " يباح قتل كل من يسلم مالًا إلى لأعداء في كل مكان، حتى في هذا الزمان قد لا نأخذ بأحكام قتل النفس، ويُسمح بقتل المذنب قبل تسليمه إلى الشرطة ". وهنا قصد مباشر بأنه يمكن تجاوز قانون الدولة، من خلال فتوى تبيح قتل من يسلم أموال الشعب للأعداء من وجهة نظرهم هم فالفلسطيني بالنسبة لهم عدو على الرغم أنه صاحب الأرض.

وكذلك نرى في: " אפשר לבאר שאנחנו אסורים באיסורי הגויים כדי ליצור חיבור בינינו לבינם (ובזה יתקיים הייעוד של גוי אחד בארץ) . כלומר : מצד עצמנו אנחנו מובדלים מהגויים אלף אלפי הבדלות . ואין סיבה שנהיה אסורים במה שהם אסורים . אך בסופו של דבר אנחנו מצווים לתקן את העולם כולו . כולל הגויים." (שפירא، 2010، עמ' מה)– " قد يحرم علينا ما يحرم على غير اليهود وذلك لخلق علاقة بيننا وبينهم، (بهذا يتحقق مبدأ غير يهوديّ واحد في الأرض)، بينما من جانبنا فإننا نختلف آلاف الاختلافات عن غير اليهود، ولا يوجد سبب مقنع يحرم علينا ما حرم عليهم. ولكن في النهاية نحن مأمورون بإصلاح العالم كله وكذلك غير اليهود ". هنا قصد مباشر على أن الشريعة اليهودية تأمر اليهوديّ بإصلاح العالم وإصلاح غير اليهودي. وكأن لليهوديّ سيادةً على غيره من أصحاب الديانات الأخرى.

ولم يمكن تمييز الرب لبني إسرائيل لأنهم يستحقون التميز ولكن لأنه هو الذي صنعهم وهيأهم حيث تقول الفقرة "ألرب تكافئون بهذا يا شعبا غبيا غير حكيم؟ أليس هو أباك ومقتنيك، هو عملك وأنشأك؟" (التثنية 32 : 6).

وكذلك القصد في الجملة التالية:" משה רבנו ראה את המצרי מכה את ישראל, ועל פי זה הרגו . הנה משה הוא העד והוא הדיין." (שפירא، 2010، עמ' נ)– " رأى موسى المصري يضرب اليهودي، لذا قتله. فكان هو الشاهد والقاضي ". نجد هنا قصدًا مباشرًا من خلال حادثة موسى بأنه يمكن لليهوديّ أن يكون شاهدًا وقاضيًا في نفس الوقت. وأن ينفذ الحكم الذي يراه مناسبًا في غيره، والجدير بالذكر أنه في موضع آخر في الكتاب أباحوا بقتل اليهودي لغير اليهودي الذي يضربه اقتداءًا بهذه القصة.

الجدير بالذكر أن المؤلفان عندما يكتبان الفتوى يقومان بشرحها وبتأصيلها الفقهي ليس فقط، بل وعرض الكتاب الدينية المختلفة التي تناولت هذه الفتوى.

كما أن هناك قصدًا مباشرة في لفقرة التالية " דברי רש"י והרמב"ם: אם שבת נדחית מפני חיי ישראל. וחיי גר תושב נדחים מפני שבת. מותר להרוג גר תושב כדי להציל את ישראל" (שפירא، 2010، עמ' קסא)– " وفقًا لأقوال راشي وموسى بن ميمون: إذا أُنتهك يوم السبت فيكون من أجل حياة إسرائيل، وحياة الجيرتوشاف تُنتهك من أجل يوم السبت، يباح قتل الجيرتوشاف لكي ننقذ حياة إسرائيل" وهنا قصد بإباحة انتهاك حرمة يوم السبت من أجل انقاذ حياة اليهودي فقط، بينما غير اليهودي لا يمكن انتهاك حرمة السبت من أجله ويباح قتله. وقد استكمل الكتاب ووضح أن حياة اليهودي أهم عند الرب من الوصايا. وهنا قصد مباشر بأنه يباح انتهاك حرمة يوم السبت من أجل اليهودي فقط.

كما جاءت الفقرة التالية تفسير المؤلفان لما جاء في مبحث السنهدرين " מותר הלרוג עובר של אשה כל עוד לא הוציא ראשו אם האשה תמות ללא זה. חייה קודמין לחייו" (שפירא، 2010، עמ' קסד) – " يُباح قتل جنين المرأة طالما لم تخرج رأسه، كي لا تموت فحياتها قبل حياته. وهنا قصد مباشر لإنقاذ حياة اليهودية التي تلد ومحاولة الحفاظ عليها، بينما الفلسطينيات الحوامل يباح قتلهم، فكم من النساء الحوامل تعرضن للموت أثناء ذهابهن للمستشفى بسبب الحواجز الإسرائيلية على الطرق.[10]

كما يعرض الكتاب إباحة قتل غير اليهودي وأخذ اعضاؤه لإنقاذ حياة آخر عندما قال " אפשר להאריך את חייהם של כל אנשי המלכות בכך שנקים (בנק השתלות11) כלומר: כל אחד יתחייב שאם הוא יהיה במצב סופני וללא תקוה לאריך את חייו – יקחו ממנו איברים להשתלה כדי להאריך את חייהם של אנשים אחרים" (שפירא، 2010، עמ' ריב) – " يمكن أن تُطيل حياة أفراد المملكة حيث نقيم بنك زراعة الأعضاء كما قيل: كل فرد ملزم إذا كان في وضع خطر أن يتبرع بأعضائه ليطيل حياة أشخاص آخرين" واستطرد المؤلفان شرحهما بالمصادر الفقهية المختلفة ليقول أن هذا الأمر لا يُعد لليهودي لأن حياته أهم من غيره، ومن هنا يمكننا أن نفهم أن المقصود غير اليهود، وفي أحد التقارير الصحفية يصرح بأن أكبر الجنرالات الإسرائيليين يتاجرون في الأعضاء وأوضح أن إسرائيل سرقت 300 جثة فلسطينية

من مستشفى الشفاء لسرقة اعضائهم، كمان أن هناك العديد من التقارير لمؤسسات حقوقية تؤكد وتثبت سرقة أعضاء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.[12]

وكذلك ما ورد "חם יורה לעבר שם מתוך התקהלות של הרבה אנשים. שם מתקשה לזהות את מקור הירי ולהשיב אש כדי להינצל. מותר לשם לירות ולהרוג את האנשים הנוספים כדי לפגוע בחם. האנשים הללו עוזרים לחם לרצוח." (שפירא, 2010, עמ' קלח) – " أطلق حام النار على سام وسط جماعة من الأشخاص. ويصعُب على سام تحديد مصدر إطلاق النار للرد وإنقاذ نفسه. يُسمح لسام أن يطلق النار وقتل الأشخاص الآخرين ليُصيب حام. فهؤلاء الأشخاص يساعدون حام في القتل" وهنا أولا المثال الذي عرضه المؤلفان خصص فيه سام وكأنه اليهودي، وحام هو غير اليهودي، وهنا المسميات التي تروج لها إسرائيل بأنهم ساميين وغير اليهود ليسوا ساميين، ومحاولاتهم الدائمة لإثارة مصطلح معاداة السامية وهو مصطلح ليس صحيحًا، فسام هو أبو العرب، وحام هو أبو الحَبَش، ويافث هو أبو الروم.

وثانيًا إباحة اطلاق النار على الجماعة لمحاولة قتل شخص آخر وتعريض حياتهم للخطر، وهو ما يحدث اليوم في فلسطين فكلما وجدت قوات الجيش الإسرائيلي مجموعة من الفلسطينيين يُطلقوا عليهم النيران، سواء كان بينهم مشتبه به أو لا.

الجدير بالذكر أنه من قراءة الكتاب نجد أن العنصرية هي أحد أهدافه؛ العنصرية من جانب اليهودي تجاه غير اليهودي بحجة اتقاء شر غير اليهودي، وهذا ما أوصى به الكتاب من عدم التعامل المباشر مع غير اليهود وغيرها من النواهي التي تنهي التعامل مع غير اليهودي بشكل خاص. غير أن أفكار المؤلفيْن تسير على محور واحد حيث هناك الظالم والمظلوم أو المُضطهِد والمُضطهَد، ولم يقف الحال عند أحداث اقتبسها المؤلفان من العهد القديم والتلمود، غير أن المؤلفين حاولا صياغة الصراع بين اليهود والفلسطينيين خاصة، والعرب عامة، في شكل ضمني أو مستتر، وربما يظهر هذا في الفصل الخامس المعنون بـــ (قتل غير اليهود في حالة الحرب) . وقد نتج عن هذه الرؤية العنصرية التي تعامل بها المؤلفان في كتابهما، فعل عنصري يؤدي بالضرورة إلى مزيد من الأفعال الأكثر عنفًا وعنصرية في مستقبل زمن الكتاب.

الخاتمة:

ناقش البحث معيار القصدية وهو أحد المعايير التي من خلالها يمكن فهم أى نص مكتوب، وهذا المعيار يتعلق بالكاتب ومدى المقاصد التي يضعها في نصه من خلال كل تركيبة لغوية يقوم بها، وأن تلك المقاصد تتبلور لدى الكاتب من فكره وتعليمة وثقافته وعقيدته، ومن ثم ينتج من ذلك فكر يحاول نشره عن طريق الكتابة سواء كُتب أو مقالات، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

(1) دراسة معايير النص وخاصة معيار القصدية له دورٌ مهمٌ في فهم النص وسهولة قراءته.

(2) كشف البحث عن دور معيار القصدية وارتباطه بالكاتب وخطورته على القارئ؛ حيث أن الكاتب يغرس في نصه الكثير المقاصدولا سيما ستؤثر على القارئ.

(3) الأثر الفكري والعقائدي في توجيه النصوص الدينية اليهودية.

(4) اهتمت الشريعة اليهودية بالفتاوى التي تتعلق بالآخر، وشملت كل جوانب الحياة.

Abstract

Intentionality in Religious Zionist Thought: Rabbis' Fatwas as a Model

By Walaa Abdel-Mardi Afifi Abdel-Aziz

This research was entitled “Intentionality in Zionist Religious Thought, Fatwas of the Rabbis as a Model” This research applies Intentionality, Intent criterion means starting what the ideas and information the auther implies in the text.

In this research, I presented The Book of Torat HaMelech (תורת המלך). It is one of the books that represent the thoughts of Jewish theologians and it discusses Jewish religious thought and contains rabbinic instructions and ideas from The Old Testament and The Talmoud and other books that reject the other.

The researcher made a connection between the fatwas mentioned by the rabbis, whether in the Old Testament, the Talmud, or the Book of the Law of the King, and the extent of its application to Palestine now.

Keywords: Intentionality - Thought - Zionist

الهوامش

(1) العبد الكنعاني: في عبرية "العهد القديم"، كانت دلالة عامة تُعبِّر عن غير اليهودي، ولا تقتصر فقط على مَنْ ينتمي إلى أرض "كنعان". ولكننا نرى أنه في عبرية العهد القديم ورد مصطلح كنعان ثلاثًا وتسعين مرة للدلالة على الابن الرابع لـــ"حام بن نوح" – لقبًا لنسل "كنعان"، كما جاء للدلالة على الاسم القديم لـــ "فلسطين". ولكن في عبرية "المشنا" ضاقت دلالة المصطلح لتقترن بالعبيد والإماء . انظر (حسن)، شيماء مجدي، الآخر في التلمود دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2007، ص116.

(2) أطلق عليه المؤلف "الجير توشاف ـــــ גֵּר תּוֹשָׁב"،وقد ورد هذا التعبير في"العهد القديم" أربع مرات ، في حين ورد مصطلح "גר" بمعنى " سكن ، قطن "، وجاءت للدلالة على الغريب أو المقيم في أرض غير أرضه، وورد بهذه الدلالة سبعًا وثمانين مرة للتفرقة بين الغريب وبين المواطن الأصلي . أمّا المصطلح "תושב"بمعنى "النزيل" ومن يسكن بصفة دائمة بين الغرباء" وجاء هذا المصطلح مقابلًا لمصطلح "גר" الذي يعني الشخص الذي يسكن فترة قصيرة بين غرباء، وكانت تطلق على "بني إسرائيل"في البلدان الأخرى . ولكن جاء مصطلح "גרותושב" للدلالة على غير "بني إسرائيل" أو الأغيار، وذكر مرتين في "العهد القديم"؛ المرة الأولى في "لاويين ـــ 25:47 " ، والمرة الثانية في "العدد ـــ 35 : 15 ". للمزيد انظر حسن (شيماء مجدي) ، الآخر في التلمود دراسة تاريخية تحليلية ، صـــ95، وقد وصفه كتابنا محل الدراسة انه غير اليهودي الذي يحفظ وصايا نوح ولا يعبد العبادات الأخرى.

(3) ابن نوح : كما وصفه المؤلفان في الكتاب هو غير اليهودي الذي يحافظ على الوصايا السبع التي فرضت على أبناء "نوح"، ولكنه لم يقبل الوصايا الثلاث التي فرضت على اليهودي. انظر الهامش (יג) שפירא(יצחק) ,יוסף אליצור, תורת המלך דיני נפשות בין ישראל לעמים, עמ'כב.

(4) جوي : مصطلح גוי كان يأتي بدلالة محايدة فى أسفار التوراة وفي سفر المزامير ، ولكن الدلالة بدأت تقل الدلالة تدريجيًّا فيأسفار الأنبياء والمكتوبات؛ فقد كانتتدل على " قوم أو شعب" بمعنى عام، ولكن الدلالة تحولت لتأتي بمعنى "الغريب "، ولكن جاءت

عبرية المشنا وأبقت على دلالة واحدة وهي "غير اليهودي"، واستبعدت جميع الدلالات الأخري. .للمزيد : انظر : حسن(شيماء مجدى)، الآخر فى التلمود ، ص82.

([5]) ابن ادم : نسبة إلى أبي الأنبياء آدم عليه السلام ، ومن المفترض أن هذه التسمية تشمل كل البشر،اليهود وغير اليهود ولكن الكتاب استخدم هذا المصطلح ليدل على غير اليهودي فقط.

([6]) ראיון עם הרב שפירא על הספר: במה הוא עוסק ואת מי הוא מפחיד المنشورة كتابة على موقع المدرسة الدينية ما زال يوسف حيًا http://www.odyosefchai.org.il/TextHome/TextInfo/392#

([7])יצחק – שפירא/http://chabadpedia.co.il/index.php متاح 2016/1/19

[8])(https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4975188,00.html?fbclid=IwAR0K_D0Ndp9Jm2F329uMZ7gW3bpa_P84Bdfd4zQM9nblkDQ7NJ3hw6DhNbw متاح 2018/11/18

([9]) الوصايا السبع هنا يُصد بهم أن الرب فَرَضَ على آدم ست وصايا، ثُم فرضهم على نوح ولكن أضاف له وصايا أخرى وهى عدم أكل جزء من حيوان حي وبذلك يكون مجموع الوصايا سبع .

([10]) تقرير الأمم المتحدة بعنوان الوضع الاجتماعي والاقتصادي للنساء والفتيات الفلسطينيات، بيروت، 2021

([11]) בנק השתלות : أي (بنك زراعة الأعضاء) . لقد إزدهر علم نقل الأعضاء فى إسرائيل في الوقت الحاضر وتحسين آليات الفحص والتحاليل الطبية والأجهزة المستخدمة. وقد تجاوز زرع الأعضاء الكثير مثل زرع الكلى والرئتين وفصوص الكبد والقلب والبنكرياس وحتى الأنسجة مثل القرنيات والعظام والأوتار والمفاصل وصمامات القلب والجلد. انظر : موقع وزارة الصحة الإسرائيلي : https://www.health.gov.il/Subjects/Organ_transplant/transplant/Pages/default.aspx

[12]) (https://www.almasryalyoum.com/news/details/3036665

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

(1)الكتاب المقدس، الطبعة الرابعة، دار الكتاب المقدس، 2009

المراجع باللغة العربية:

(1) أبوالمجد ، ليلي إبراهيم ، مدخل إلى دراسة التلمود مع ترجمة فصول مختارة، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، 2010

(2) بشير، نبيه، جدلية الديني السياسي في إسرائيل/ حركة شاس كحالة دراسية، مركز مدار، 2006

(3) الجرجانى (عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد)، دلائل الإعجاز، تحقيق/ محمود شاكر، مطبعة المدني، الطبعة الثانية، القاهرة، 1992

(4) الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، تحقيق عبدالحميد هنداوى ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003

(5) محمد، عزة شبل، علم لغة النص ،الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009

(6) عبد المجيد ،جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998م

(7) عفيفي، أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2001

المصادر باللغة العبرية:

(1) שפירא، יצחק ، יוסף אליצור ،תורת המלך דיני נפשות בין ישראל לעמים،חלק ראשון، הדפסה שנייה، מכון התורני שעל יד ישיבת עוד יוסף חי، 2010

(2) תורה נביאים כותבים והברית החדשה، חברה לכתבי הקודש، ישראל ، 1991

(3) תלמוד בבלי

المراجع باللغة العبرية:

(1) בלברג (מירה) ،פתח לספרות חז"ל ، האוניברסיטה הפתוחה ، רעננה תשע"ג

(2)לוניה ، פילוסופיה : מבט מודרני ، מאמר מהי הפילוסופיה מאחורי תג מחיר

رسائل علمية:

(1) عفيفي، ولاء عبدالمرضي، كتاب شريعة الملك دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2020

(2) شيماء مجدي حسن، الآخر فى التلمود دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، الصاهرة، 2007

مراجع باللغة الإنجليزية

Long Man Dictionary , Nahdet Misr for printing , Egypt , 1999

مواقع إلكترونية

(1)http://www.odyosefchai.org.il/TextHome/TextInfo/392#

(2)chabadpedia.co.il/index.php/

(3)https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4975188,00.html?fbclid=IwAR0K_D0Ndp9Jm2F329uMZ7gW3bpa_P84Bdfd4zQM9nblkDQ7NJ3hw6DhNbw

(4)https://www.health.gov.il/Subjects/Organ_transplant/transplant/Pages/default.aspx

(5)https://www.almasryalyoum.com/news/details/3036665